الأهرام

المصدر: الوفد

التاريخ : ٨ اغسطس ٢٠٠٢

مثلث الانفصال المرعب في جنوب السودان

القبائل.. اللغة.. الدين

ما يجرى في جنوب السودان جزء من الحرب الدينية بين الإسلام والمسيحية قرنق لا يمثل كل الجنوبيين وليس معه إلا أقلية من قبائل الدينكا

فجأة عادت إلي سطح الأحداث، أخبار السودان، بعد عشرات السنين من النسيان نامت فيها أو كادت هذه الأخبار.. وهذا التعتيم الإخباري عما جري ويجري في السودان جريمة مصرية.سودانية مشتركة.. فقد كان السودان ملء السمع والبصر عند كل مصري، بل كان المصريون يعرفون أخبار السودان أكثر مما يعرفون أخبار مرسي مطروح وقنا.. بل وأكثر مما يعرفون أخبار سيناء.. كانت السودان هي مصر، وكانت مصر هي السودان،كنا شعبا واحدا نصفه شمالي نصفه بأن نقول عنه شمال وادي النيل وهذا النصف هو مصر.. ونصفه جنوبي نطلق عليه جنوب وادي النيل.. وهذا النصف هو السودان..وبسبب عدة أخطاء مصرية .سودانية مشتركة.. وانجليزية استعمارية في الأساس تباعد النصفان إلي أن انفصلا وأصبحا يعرفان: في الشمال: جمهورية مصر العربية.. وفي الجنوب: جمهورية السودان.. وزاد التباعد، بل وللأسف، التنافر بفعلنا معا مصر والسودان.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

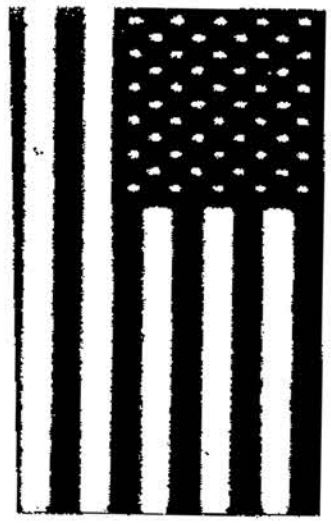

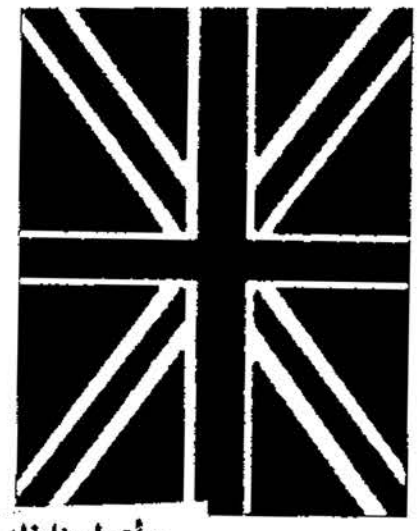

الاستعمار الأمريكى الجديد ينفذ مخطط الاستعمار الإنجليزى القديم لتقسيم السودان

وأعطينا ظهرنا لبعضنا البعض. مصر أعطت ظهرها للسودان.. ولكل أفريقيا.. والسودان كاد يعطى ظهره لكل العرب، وفى المقدمة مصر..

وبسبب هذا التباعد تكاد جريمة ثانية تقع فى وادى النيل.. ونقصد بها.. حدوث انفصال آخر فى السودان ذاته، عندما نشاهد ونلمس بدايات انفصال جنوب السودان عن شماله.. وتلك جريمة نشترك فيها معا: نحن مصر والسودان.. ونكاد نستسلم لمخطط أمريكا الاستعمارى هذه المرة.. بعد أن استسلمنا لمخطط انجلترا الاستعمارى الذى بدأ منذ قرن بالتمام والكمال.. وكأننا لم نتعلم الدرس الانجليزى على مدى قرن كامل.. فنرتمى فى أحضان مخطط استعمارى، أمريكى هذه المرة وبعد ١٠٠ عام.

لماذا كل هذه المخططات الاستعمارية.. ولماذا الهدف دائما هو السودان.. وهل يستكثرون علينا معا وادى النيل شماله وجنوبه أن تقوم دولة كبرى عظمى فى هذا الموقع الحيوى من شرق القارة الإفريقية.

السبب خطير..

فهم - فى الغرب الاستعمارى - كما حطموا حلم محمد على باشا فى إقامة دولة عظمى هنا فى هذا الوادى العريق الذى يمتد من منابع النيل الى البحر المتوسط.. حطموا ايضا حلم حفيده اسماعيل باشا الخديو الذى فهموا أبعاد مشروعه العظيم بتوحيد أرض النيل كلها، وبإرسال بعثات الاستكشاف إلى كل هذه المنابع..

كان المشروع العظيم هدفه إذن: دولة واحدة من المنابع إلى المصب. تجعل النهر كله تحت إدارة واحدة.. وتحول البحر الأحمر إلى بحر مصرى ١٠٠٪ كان هذا المشروع يقطع أصابع وأرجل الاستعمار البغيض من كل هذه الأرض غالية الثمن.. غنية المصادر.

فكان المخطط الاستعمارى..

كان انجليزيا فى البداية.. ونجح فى فصل السودان عن مصر.. وكادت انجلترا تشتبك خلاله مع صديقتها اللدود فرنسا.. وما حادث فاشوره ببعيد، وما محاولة الكابتن مارشان فى رفع العلم الفرنسى على قطعة من أرض غرب السودان ببعيدة.. والمخطط الاستعمارى الآن: أمريكى.. يكمل المخطط الأول الانجليزى، وما أصابع انجلترا في المخطط الحالى الثانى ببعيدة.. فهى شريكة وفاعلة.. وقدمت «كل خبرتها» ومعلوماتها للمستعمر الجديد.. لكى ينفذا معا مرحلة ثانية من المخطط الغربى لضرب السودان، عن طريق فصل جنوب السودان عن شماله. أما المخطط الاستعمارى الثالث، القادم فى الطريق.. فهو العبث فى هذا الجنوب ذاته وربما إقامة عدة دويلات فى هذا الجنوب وإعادة رسم حدود كل المنطقة المحيطة به.. حتى لا ينعم أهل البلاد بخيرات بلادهم.. لينعم بها الغرب وليستمر مسلسل استنزاف ثروات أفريقيا لقرون أخرى عديدة، كما استنزفت أوروبا هذه الخيرات لقرون أخرى سابقة. لماذا إذن يستكثرون على أهل البلاد أن ينعموا بثروات بلادهم..

لأنها ببساطة ثروات هائلة، لو أحسن أهل البلاد استغلالها، لقامت دولة عظمى فيها.. ولاستطاعت أن تتصدى للمستعمرين..

التفتيت إذن هو هدفهم.. لماذا؟

لأن السودان - وحده - هو أكبر دولة فى كل أفريقيا وياليته كبير فى المساحة فقط.. بل كبير فى كل شىء..

فمساحة السودان الموحد «حتى الآن» هى مليونان و٥٠٥ آلاف و٨١٠ كيلو مترات مربعة.. أى السودان أكبر من مساحة مصر أكثر من مرتين ونصف المرة.. ذلك أن مساحة مصر هى مليون وألف و٤٥٠ كيلو مترا مربعا.

والسودان أكبر من الجزائر التى مساحتها

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

مليونان و٣٨١ألفاو ٧٠٠كم.. وهي اكبر من الكونغو «زائير» التى تصل مساحتها الى مليونين و٣٤٤ ألفا و٨٨٥ كم والكونغو هذه تمتد حدودها الى الحدود الجنوبية الغربية للسودان.. بل تقتسم بحيرتى ادوارد وألبرت مع أوغندا أى الكونغو داخلة ضمن حدود حوض النيل.. ولا ننسى أن الكونغو تعرض الى مؤامرة مماثلة لتقسيمه عند بداية استقلاله عام ١٩٦٠ومازلنا نتذكر مؤامرة فصل اقليم كاتانجا- شرق الكونغو - وما زلنا نتذكر اسماء: باتريس لومومبا.. بطل الاستقلال. وموبس تشومبى دنب الانفصال.. وجوزيف كازافوبو وموبوتو الشاويش الذى أصبح رئيسا للكونغو..

والسودان أكبرمن ليبيا «مليون و٧٥٩ ألفاو ٥٤٠ كم ونحن نعرف حجم المؤامرة على ليبيا. والسودان أكبر من جمهورية جنوب أفريقيا «مليون و٢١٩ ألفا و٩١٦كم ونعلم كيف استمسك الاستعمار بجنوب افريقيا حتى اللحظة الأخيرة.. ونعلم ما يجرى هناك من تدمير لهذا البلد الغنى.. والسودان أكبر من نيجيريا» ٩٢٣ ألفا و٧٧٠ كم ونعلم حجم المشاكل التى تعانيها نيجيريا بسبب ثرواتها البترولية والتعدينية والزراعية..

أى أن الاستعمار لم يترك هذه الدول لكى تنعم بثرواتها فأراد أن يعود إليها، إلى الثروة، حتى ولو اضطر إلى ضرب وحدة كل دولة ليسهل له الاستئثار بهذه الثروة، هنا وهناك..

المخطط واحد.. والهدف واحد: العودة إلى استعمار أفريقيا.. اقتصاديا بضرب وحدة شعوبها سكانيا..

الحروب تمتد إلي كل دول إفريقيا

ولكن القضية لا تقف عند حدود كل دولة من هذه الدول للطمع.. بل تمتد إلى كل ما حولها من دول وحدود وهنا الخطر كله.. لأننا ببساطة لو تحقق ذلك المخطط سوف نري أفريقيا وقد تحولت كلها الى ميادين للحروب الأهلية والنزاعات القبلية.. وهذا ما تنبهت له شعوب القارة، فكان أن اتفقت وتوحد قرارها -في أول مؤتمر للقمة الإفريقية فى أديس أبابا- على الإبقاء على الحدود والاعتراف بها كما هى أيام الاستقلال ذلك أن القبائل تتداخل داخل كل الدول، بلا استثناء ومجرد إثارة أى نزعة قبلية تشعل فتيل الحروب فى كل مكان.. وتعالوا نطبق ذلك على.. السودان.

تكاد السودان تكون من أكثر دول أفريقيا من حيث عدد الدول التى تحيط بها.

فمن الشمال نجد مصر.. ومن الشمال والشمال الغربى نجد ليبيا. ومن الغرب نجد تشاد. ومن الغرب وجزء من الجنوب الغربى نجد جمهورية وسط أفريقيا.. ومن الجنوب وأقصى الجنوب الغربى نجد الكونغو «زائير» وبالقرب منها وعلى حدود زائير نجد رواندا وكذلك بوروندى جنوب أوغندا وغرب تانزانيا وهما بؤرتا صراع قبلى رهيب..

وفي أقصي جنوب السودان نجد أوغندا..

ونجد كينيا أما شرق السودان فنجد دولتين: أثيوبيا في الجنوب وأريتريا في الشمال.. أما باقى السودان في الشرق فهو البحر الأحمر..

هذه الارض السودانيه من وادى حلفا فى الشمال عند حدودها مع مصر إلى نيمولى عند حدودها الجنوبية مع أوغندا إلى الجنينة فى أقصى الغرب عند حدود السودان مع تشاد إلى قرب جامبيلا مع حدودها الشرقية مع أثيوبيا.. هل يترك الاستعمار كل هذه الأرض تحت حكم وطنى واحد ليقيم فيها إذا شاء وطنا أعظم يستغل كل هذه الثروات لصالح شعبه الموحد..

أرض تمتد جنوب خط عرض ٥ جنوبا الى خط عرض ٢٢ شمالا، الذى يمكن أن تحتله كل هذه الأرض الموحدة سكانا وثروة.. هنا مكمن الخطر..

مثلث الخطر في السودان القبائل.. الدين.. اللغة

ومثلث الخطر فى السودان - الذى يعتمد عليه المخطط الاستعمارى - الإنفصالى، الأمريكى للأسف متساوى الأضلاع.. وأضلاعه هى القبائل أى التنوع والامتداد القبلى.. والدين ففى الجنوب نجد الإسلام ونجد المسيحية بكل مذاهبها.. ونجد الديانات أو المعتقدات المحلية، وما أكثرها..

ونجد اللغة.. فما أكثر ما تتنوع اللغات فى جنوب السودان، مع التنوع القبلى.. وعناصر هذا الخطر، هى بكل المقاييس عناصر تقسيم وعناصر انفصال أكثر منها عناصر توحد. ولكنها يمكن أن تصبح عناصر توحد وعناصر قوة لو توصلنا إلى تشكيلة أو قاعدة للحكم تحقق وحدة المصير.. ولدينا أمثلة عديدة مثل «الاتحاد السويسرى».. والاتحاد الكندى.. بل ووحدة الأمة المصرية ذاتها.. والاتحاد النيجيرى.. والاتحاد الأثيوبى.

وتعالوا نستعرض كل ضلع من أضلاع هذا المثلث الخطر الذى يهدد بانفصال جنوب السودان عن شماله..

تعدد القبائل.. عنصر ضعف.. أم قوة؟

ببساطة: هل نعتبر هذا التعدد القبلى عنصر توحد وتمازج وتعايش مشترك.. أم كما يراه الاستعمار عنصر انشقاق وانفصال وتفرق؟!

كان هذا التعدد القبلى في السودان مجالا لدراسات سكانية عميقة ومنذ عشرات السنين، كما كان مجالا للاهتمام الاستعمارى وقرأت كل ما وصل إلى من دراسات معظمها سودانى وبعضها مصرى - منذ سنوات بعيدة - عن هذا الشأن القبلى.. واكتشفت أن فى كل نقطة فى السودان هناك بؤرة انقسام:

فى الشمال نجد قبائل النوبة.. وفى الشرق نجد قبائل البجا. وفى وسط الشمال نجد قبائل المناصير والرباطاب والميرقاب. ثم نجد فى وسط السودان قبائل:الجعليون.. البطاحين.. الجموعية.. الحسانية وفى الشرق نجد قبائل الفونج وفي الغرب قبائل الكواهلة.. المجانين.. البديرية.. الكبابيش.. الحمر.. البرتى.. الزغاوة.. الفور.. الرزيقات وفى شمال الجنوب نجد قبائل النوير.. الشلك.. النوبة.. الفور.. البرنو.. الداجو.. الجوامعة.. البرقد.. التعايشة.. الفلاتة..

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

أما فى الجنوب - حيث مناطق الصراع والخطر فنجد قبائل: الدينكا.. الأنواك.. الزاندى.. الباريا.. الفرانيت.

فى الكتاب الذى وضعه الشقيق السودانى أحمد عبدالله آدم عن قبائل السودان يقول أن المجموعة النيلية التى تنتمى اليها قبائل الدينكا هى من أكبر قبائل السودان فهى تضم مع الدينكا الشلك والنوير والأنواك وبعض القبائل الاستوائية وبحر الغزال وجنوب النيل الأزرق.. والدينكا هى أكبر هذه المجموعة.. والنيليون عموما نزحت الى السودان من غابر الزمان من سفوح الهضبة الحبشية.. واستقروا حول الأنهار والمستنقعات..

والدينكا نيليون وهم أكبر قبائل السودان.. بل يقال أنهم ثانى أكبر قبيلة فى أفريقيا.. بعد الماساى فى كينيا.. وهم يمثلون ١١٪ من مجموع سكان السودان وأكثر من ٥٠٪ من سكان جنوب السودان والدينكا أقسام: دينكا ريك مركزهم التونج.. ودينكا قوقريال ودينكا ملوال وهى أقوى فروع الدينكا.. وهناك دينكا ليط - ثانى أكبر فرع فى الدينكا.. ودينكا أقار ودينكا أتوت.. ثم دينكا بور..

وتعتبر شرق وجنوب أعالى النيل الموطن التاريخى للدينكا وأكبر مدنهم هى جوبا.. وإلى الشمال تمتد مواطن قبائل الشلك.. النوير.. وبقية النيليين حتى منطقة الخرطوم الحالية.. بل أن كلمة خرطوم بلغة الدينكا تعنى عندهم مقطعين: خر وتعنى بر أو بحر.. وطوم تعنى إلتقاء أو «لم» النهرين.. أو إلتقاء النهرين.. هكذا يقول الدينكاويون النيليون أن أجدادهم مدفونون بالخرطوم.

والدينكا جاءوا من الهضبة الأثيوبية. واستوطنوا أعالى النيل كوطن تاريخى لهم.. ومن هنا يعتبرون الجنوب وطنهم.. وجوبا عاصمتهم. والدينكاوية من أطهر القبائل وأنقاها فلا يسرقون ولا يزنون ولا يقربون زوجات غيرهم ويحتضنون الضيف والغريب.. وشرف المرأة عندهم مقدس. ولم يسجل تاريخهم حادث اغتصاب واحداً وكانت قبائل الدينكا أول من هب للانضمام إلى الثورة المهدية عام ١٨٨١. أى إن الدينكا كانت الحليف القوى للثورة المهدية من أجل طرد الانجليز..وتوحيد السودان.

والدينكا شاركت فى كل ثورات السودان: ثورة النوير. ثورة الإمام الحسينى فى دارفور. ثورة ودحبوبة. ثورة الفكر على الميراوى بجبال النوبة. ولن ننسى على عبد اللطيف بطل ثورة ١٩٢٤ ضد الانجليز.. وعبد الفضيل الماظ.. وكلاهما من قبائل الدينكا.

ومن أبرز زعماء الدينكا الحاليين نجد أسماء: أبيل ألير وهو زعيم جنوبى بل كان رئيساً للوفد السودانى فى مفاوضات عام ١٩٧٢ فى أديس أبابا.. بينما كان يرأس وفد منظمة أنيانيا هو جوزيف لاجو وهو جنوبى من قبائل النوير.

ونجد إن الوفد السودانى الرسمى الذى توصل إلى اتفاق أو إطار ماشاكوس معظمهم جنوبيون.. من الجنوبيين المثقفين.

وبالمناسبة: ليس جون قرنق هو الأقوى، أو الأكثر شعبية بين قبائل الدينكا.. ولو دخل قرنق أى معركة انتخابية ضد أى شخصية دينكاوية بارزة أخرى لفازت هذه الشخصية على جون قرنق.

قرنق مرفوض من أغلبية الدينكا

وقوة جون قرنق تنبع من دعم المخابرات الأمريكية له منذ كان ضابطاً صغيراً برتبة ماجور فى الجيش السودانى الرسمى إلى أن ذهب للدراسة فى أمريكا ويحصل على الدكتوراة، ويعود ليقود - بعد شهور قليلة من عودته - الانفصال الثالث فى تاريخ جنوب السودان.

وقرنق - وينطق أحياناً جارانج - دكتاتور.. يستحوذ على معظم المعونات الأمريكية والغربية لنفسه، ولفرع قبيلته وليس لكل الدينكاوية. ومشهور عنه اغتياله لحقوق الإنسان فى الجنوب والجنوبيون يعرفون كل ذلك. وأهل الجنوب يقولون أو يرددون مثلاً شعبياً مشهوراً فى السودان يقول: «جنى نعرفه أحسن من جنى لا نعرفه».. أى إن الجنوبيين يمكن أن يفضلوا البقاء مع شمال السودان حتى ولو كان على شكل «جنى» من أن يقبلوا «الجنى» الجديد المسمى قرنق على أساس أنهم يعرفون «الجنى الشمالى» ولا يعرفون «الجنى الجنوبى» المسمى قرنق.. وربما لهذه الأسباب نجد الملايين من أهل الجنوب ومنهم دينكاويون هربوا من بطش قرنق.. ومن هول ونتائج الحرب الأهلية هناك هربوا إلى الشمال.. إلى الخرطوم وإلى جبل الأولياء طلباً للطعام والأمان.. والحياة.

وتمثل قبائل النوير ثانى أكبر قبائل المجموعة النيلية بعد الدينكا وتليهم قبائل الشلك من حيث تعداد السكان. وهم والدينكا ينحدرون من جد واحد وعبروا النيل الأبيض واستقروا فى ملكال. ومركز وسط النوير يقع فى ولاية جونقلى.. وغرب النوير فى ولاية الوحدة.. والنوير فى كل السودان يتحدثون لهجة واحدة.

أما الشلك الذين تصاهروا مع العرب من الفونج. والشلك أيضاً من القبائل النيلية ذات الأصول الأثيوبية. وهى من أكثر القبائل النيلية تزاوجاً مع العرب وهم محاربون شجعان. واستوطنوا الجزء الغربى لشاطئ النيل الأبيض من كدوك إلى بحر الزراف. والشلك تجاور الدينكا فى الشمال والنوير والدينكا فى الجنوب والشرق والنوبة. والتعايشة فى الغرب.

والزاندى هم ثانى أكبر مجموعة قبلية بعد الدينكا فى جنوب السودان ويمثلون منطقة تغطى جنوب غرب المديرية الاستوائية وجنوب غرب مديرية بحر الغزال (ولايات بحر الغزال والاستوائية الحالية) ويحدها من الشرق والجنوب الشرقى ولاية بحر الجبل ومن الشمال ولايات واراب والبحيرات وغرب بحر الغزال أما من الغرب فهى تلاصق جمهورية أفريقيا الوسطى ومن الجنوب جمهورية زائير. ولهم امتدادات فى زائير وأفريقيا الوسطى. وقد لعب الاستعمار الانجليزى دوراً قذراً بين قبائل الزاندى للتفرقة بين الجنوبيين منهم ومن انتشروا فى باقى أراضى غرب السودان، وفى بلاد الزاندى عانى أهل القبيلة هوان العزلة التى فرضها عليهم الاستعمار الانجليزى.

أما قبائل الباريا فمنهم من يقول انهم ثانى أكبر المجموعات القبلية فى جنوب السودان، أى بعد الدينكا وهم ١٤٠ بطناً أقواها الجالا. وكلهم يقطنون ولاية بحر الجبل وكلمة جوبا

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

التى تطلق على مدينة جوبا هى نفس الكلمة التى تطلق على نهر جوبا بالحبشة حيث الموطن الأصلى لقبائل الباريا فى الحبشة.

السودان.. بين اللغة والعدد

المهم إن الاستعمار الانجليزى القديم، وبعده

وريثه الاستعمار الأمريكى الحديث - لعب على لعبة التفرقة بين قبائل الجنوب وحاول طويلاً عزل هذه القبائل عن باقى قبائل وسط وغرب وشرق وشمال السودان، واتخذ من هذا التنوع السكانى فرصة لشق وحدة الأرض السودانية، عندما رسخ فيهم أن الشماليين وراء التخلف الذى حدث للجنوبيين، بينما كان الشماليون محرومين من الدخول فى الجنوب طوال الحكم الاستعمارى الانجليزى وللأسف استمرت هذه السياسة حتى بعد الاستقلال.. ونادراً ما كان الشماليون ينزلون إلى الجنوب، حتى ترسخ لدى الجنوبيين أن الشماليين هم وراء التخلف الذى يعيشه الجنوب حتى الآن. وإذا عدنا إلى أول تعداد للسكان أجرى للسودان عام ١٩٥٦ نجد إن ٣٩٪ من مجموع السكان ينتسبون إلى قبائل عربية و٢٥٪ من الجنوبيين و١٣٪ من أصول غرب أفريقية تجنسوا بالسودانية.. أما الباقى فينتسبون إلى قبائل البجا فى شرق السودان وقبائل جبال النوبة. ورغم ذلك فإننا نجد فى نفس التعداد الأول إن ٥١٪ من السكان يتكلمون العربية كلغتهم الأم، وأن معظم السكان الباقين ومنهم السودانيون الجنوبيون يستخدمون العربية أو رطانة مبسطة منها كلغة مشتركة.

اللغة.. عنصر توحد أم عنصر انفصال؟

ونصل إلى اللغة.. ونبحث عن هل هى عنصر توحد.. أم عنصر انقسام؟.. وهنا نقول إن تعدد اللغات داخل الوطن الواحد يمكن أن يكون من عناصر التوحد كما هو الحال فى الاتحاد السويسرى حيث نجد اللغات الألمانية والفرنسية والإيطالية على الأرض السويسرية وكلها لغات رسمية فى البرلمان السويسرى. تماماً كما نجد فى كندا بالنسبة لإقليم كويبك ولغته الفرنسية وسط المحيط الكندى بلغته الانجليزية.. بل إن المجتمع الأمريكى استطاع أن يهضم تعدد لغات المهاجرين من كل أوروبا لتسود اللغة الانجليزية فى كل الأرض الأمريكية.

ولكن الاستعمار القديم الانجليزى والحديث

الأمريكى - استغل التعدد اللغوى أو تعدد اللهجات لكى يدق اسفين التقسيم فى هذا الجنوب السودانى.

فقد منع الاستعمار الانجليزى انتشار اللغة العربية فى الجنوب فى الوقت الذى سمح فيه بانتشار اللغة الانجليزية مع البعثات التبشيرية الغربية.. حتى يظهر عدم التجانس اللغوى بين الشمال والجنوب حيث نجد عشرات اللهجات الجنوبية حتى بات الأمر وكأن هناك عزلة لغوية بين الجنوب والجنوب ذاته.. وهنا أخذ الاستعمار ينشر لغته الانجليزية!!.

ومع اللهجات المحلية الجنوبية: الدينكا والنوير والشلك والاتشولى والبورون واللغات النيلية الحامية مثل الباريا واللاتوكا ولهجات المارى وغيرها مثل الزاندى نجد هذا التعدد اللغوى يصل إلى ١٢ لغة بجانب ٢٥٠ لهجة محلية.. ووسط هذا التعدد لم تظهر لغة لها صفة السيادة فى جنوب السودان.. وإن ظلت العربية الدارجة اللغة الأكثر انتشاراً فى الجنوب.. وإذا طبقنا الفلسفة الاستعمارية لكان واجباً أن ينقسم جنوب السودان إلى ١٢ دولة بسبب وجود ١٢ لغة رئيسية فى هذا الجنوب!!.

الحرب بين الإسلام والمسيحية بدأت في جنوب السودان

وكما حاول الاستعمار القديم «الانجليزى» اللعب بورقة الدين كعنصر يرفض استمرار الجنوب مع الشمال.. يحاول الاستعمار الجديد اللعب على نفس الورقة..

تماماً كما يلعب الاستعمار الجديد بورقة العرب والزنوج.. فالتقرير الخطير الذى أعدته المخابرات المركزية الأمريكية عن توزيع السكان فى السودان يقول انه بين ٣٦ مليون شخص يعيشون فى السودان هناك منهم ٥٢٪ من العنصر الزنجى. وان العنصر العربى لايتجاوز ٣٩٪ من أجمالى السكان والباقى من عناصر البيجا والاريتريين وغيرهم.

ورغم هذا فإن مصادر الحركة الشعبية التى يقودها جون قرنق تتحدث عن أن العنصر الزنجى يشكل ٧٠٪ من سكان السودان.. وهذا مبالغ فيه بالطبع لأن قرنق يحاول ان يدعم مطالبه بتغليب العنصر الزنجى لكى يحكم هنا العنصر السودان ككل..

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ونعود إلى ورقة الدين فنقول ان الارساليات التبشيرية كانت تعمل فى الجنوب على حساب الإسلام. وهم الذين أطلقوا على الشماليين اسم «تجار الرقيق» وإن الشماليين هم الذين قاموا بتجارة الرقيق على مدى قرون عديدة.. أى أن العرب الشماليين هم الذين كانوا يجمعون العناصر الزنجية ويبيعونها فى أسواق الرقيق.. بهدف زرع الفتنة بين الشماليين العرب والجنوبيين الزنوج، بل وبين الإسلام.. وباقى الديانات والمعتقدات المحلية فى الجنوب..

وقد تم تقسيم الجنوب إلى مواقع عمل للإرساليات الست الرئيسية وكان الهدف تكريس تقسيم الجنوب ليس فقط كمنطقة واحدة.. ولكن إلى ٦ مناطق.

وهكذا وجدنا الاختلافات بين الشمال والجنوب تتأكد على أساس أن الشمال مسلم والجنوب مسيحى. وهذا غير صحيح بالمرة..

ذلك ان المسلمين مازالوا نسبة كبيرة في الجنوب.. وان الروم الكاثوليك يمثلون نسبة كبيرة هناك تليهم نسبة من البروتستانت. وتتحدث بعض الاحصائيات عن ان المسيحيين فى الجنوب يمثلون فقط حوالى ١٠٪ من مجموع سكان الجنوب رغم كل جهود الارساليات على مدى قرن كامل من الزمان. أى أن هذه الارساليات نجحت فقط فى تحويل أقل من ٩٪ من أبناء الجنوب إلى المسيحية.

وإن الوثنيين أو الذين يتبعون معتقدات محلية يزيدون على ٩٠٪ من أجمالى سكان الجنوب.

فهل هى جزء من الحرب الدينية أو الصراع الدينى بين الإسلام والمسيحية فى جنوب السودان أى دخول الجنوب من الباب المسيحى!!

بقيت نقطة نركز عليها وهى أنه نجح قرنق فى فر ض الانفصال عن الشمال، فمن المؤكد ان حربا أهلية شرسة سوف تبدأ من الساعات الاولى لإعلان انفصال جنوب السودان عن شماله.. بل أن هذه الحرب سوف تبدأ بين قبائل الدينكا ذاتها.. حتى فى دينكابور الموطن الأصلى لجون قرنق نفسه.. إذ ليس كل مجموعات دينكا بور مع جون قرنق.. نقول ذلك لان الجرائم التى ارتكبها جون قرنق ضد أهله الجنوبيين اكثر مما ارتكبها فى حق الشماليين.

فهل أفريقيا تتحمل أن تتمزق أكبر دولة فيها.. وأن تتحمل أفريقيا سلسلة من الحروب الأهلية تشعل النار فى كل القارة السوداء.

دراسة بقلم : عباس الطرابيلى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية